المنظمة العربية للتنمية الزراعية

يوم الزراعة العربي

27 سبتمبر 2014م

تحت شعار

«مخزون إستراتيجي عربي للأغذية لمواجهة أزمات الغذاء العالمية»

www.aoad.org

مدخل

تحتفل المنظمة العربية للتنمية الزراعية والوزارات المعنية بالزراعة والثروة السمكية في الوطن العربي في السابع والعشرين من شهر سبتمبر من كل عام بيوم الزراعة العربي ،وذلك تنفيذا للقرار رقم (32) الصادر عن الدورة (25) للجمعية العامة للمنظمة والقاضي بتخصيص يوم 27 سبتمبر من كل عام ليكون يوما للزراعة العربي، لكونه يصادف تاريخ مباشرة المنظمة لعملها من مقرها في الخرطوم في عام 1972م.

وقد دأبت المنظمة على اختيار موضوع زراعي رئيسي تدور حوله أنشطة الاحتفال وتسلط الضوء عليه. وفي هذا الإطار تم اختيار الموضوع الرئيسي ليوم الزراعة العربي لهذا العام 2014م ليكون :

«مخزون إستراتيجي عربي للأغذية لمواجهة أزمات الغذاء العالمية»

وذلك تقديراً لأهمية المخزونات الإستراتيجية للأغذية ودورها المحوري في الأمن الغذائي، واعتباراً بتجارب الماضي عندما عانت العديد من دول العالم ، ومن بينها بعض دولنا العربية ، من الآثار السالبة لأزمة الغذاء العالمية 2007 ـ 2008م التي نجمت عن تزامن فشل الموسم الزراعي لعام 2007م مع تدني في حجم المخزونات الغذائية من الحبوب و ارتفاع أسعار البترول مما جعل الاستثمار في الوقود الحيوي جاذبا اقتصاديا، وأدى بالتالي إلى ارتفاع جنوني في أسعار الأغذية بالأسواق العالمية. و فاقم من حدة الأزمة قيام (25) دولة منتجة رئيسية أما بحظر، أو بوضع قيود على صادراتها من الحبوب. وهذا أدى بدوره إلى ارتفاع إضافي في الأسعار ، وإلى عجز العديد من الدول ذات الدخل المنخفض عن توفير إمدادات مناسبة من الغذاء من الأسواق العالمية، فعانى بعضها من اضطرابات وعدم استقرار سياسي و اجتماعي.

بلغ إجمالي إنتاج الحبوب في الوطن العربي عام 2013 م نحو (55.5) مليون طن منها (27.5) مليون طن من القمح و(8.8) مليون طن من الذرة الشامية، و(6.7) مليون طن من الأرز، و(6.6) مليون طن من الشعير و(5.6) مليون طن من الذرة الرفيعة، وبلغ إنتاج الزيوت النباتية (2.18) مليون طن استخرجت من (8.4) مليون طن البذور الزيتية. وبلغ إنتاج السكر المكرر (3.37) مليون طن، و بلغ حجم الإنتاج العربي من اللحوم الحمراء نحو (5.0) مليون طن .

بلغت قيمة واردات الوطن العربي من الحبوب في عام 2013م نحو (26.1) مليار دولار، تمثل ما نسبته (41.1 %) من إجمالي قيمة الواردات من السلع الغذائية الرئيسية، تليها الألبان ومنتجاتها بنسبة (9.7 %)، والسكر المكرر بنسبة (9.2 %)، ثم الزيوت النباتية بنسبة (8.9 %)، واللحوم الحمراء بنسبة (7 %)، واللحوم البيضاء بنسبة (5.6%).

ما زالت معدلات الاكتفاء الذاتي من السكر والزيوت النباتية والحبوب في الوطن العربي منخفضة، حيث تراوحت بين (30.82 %) و(43.76 %). وبالنسبة للسلع الغذائية الأخرى تراوحت المعدلات بين (54.3 %) و(81.1 %) للحوم الحمراء، والألبان ومنتجاتها، ولحوم الدواجن، والبقوليات، وبين (96.24 %) و(100.79 %) للبطاطس، والخضر، الأسماك، والفاكهة، والبيض.

وما زالت المنطقة العربية تعاني من فجوة في بعض السلع الغذائية الرئيسية، إلا أن قيمتها قد استقرت خلال عامي 2012 و 2013 م عند نحو (35.6) مليار دولار ، مقابل نحو (35.25) مليار دولار في عام 2011م .

وتراوحت مساهمة المجموعات السلعية الرئيسية في القيمة الإجمالية للفجوة بين نحو (53.6 %) لمجموعة الحبوب، و(9.5 %) للألبان ومنتجاتها، و(9.0 %) للسكر المكرر، و(8.7 %) للزيوت النباتية، و(8.7 %) للحوم الحمراء، و(7.8 %) للحوم البيضاء. تساهم الخضر بنحو (56.4 %) من قيمة الفائض التصديري، بينما تساهم الأسماك فيه بنحو (43.6%).

المخزونات الإستراتيجية من الغذاء :

تعرف احتياطيات الأغذية بأنها مخزونات من السلع الغذائية الرئيسية (مثل :القمح والأرز والسكر والبذور الزيتية وغيرها) تدار أما على مستوى المجموعات أو الإقليم أو العالم. وقد عرف الإنسان على امتداد حضاراته أنماطا مختلفة من الاحتياطيات الغذائية. فقد حدثنا القران الكريم في سورة يوسف (الأيات 49.47) عن تأويل سيدنا يوسف ، عليه السلام، لرؤية عزيز مصر و نصحه له ببناء احتياطي إستراتيجي من القمح من خلال تخزين فوائض الإنتاج في سنوات الرخاء والوفرة الإنتاجية السبع تحسبا لسنوات الجدب والندرة السبع التي تليها، حيث قال الله تعالى على لسان سيدنا يوسف :

(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)

و تعتبر المستويات المنخفضة لمخزونات الغذاء مؤشراً لارتفاع الأسعار نظراً لحساسية الأسواق العالمية للعرض والطلب، و لقد تزامنت كل التقلبات الرئيسية في أسعار الحبوب التي شهدتها الأسواق العالمية خلال الخمسين عاما الماضية مع وجود معدلات منخفضة من المخزون، حيث تعمل المخزونات الإستراتيجية للأغذية على :

- الحيلولة دون حدوث نقص مفاجئ في إمدادات الأغذية بالأسواق.
- المساعدة في استقرار أسعار الأغذية والحد من تقلباتها.
- ضمان انسياب الإمدادات الغذائية في حالات الطوارئ.
- استعادة الثقة في الأسواق من خلال ضمان توفر قدر مناسب من الأغذية .
- الاستجابة لدواعي العرض والطلب على إمدادات الغذاء.
- لعب دور مهم في إستراتيجيات الأمن الغذائي طويلة الأجل من خلال تأمين المنتجين المحليين ضد كساد سلعهم وتدني أسعارها كنتيجة للوفرة مما يولد لديهم حافزاً اقتصادياً لزيادة الإنتاج.
- تعزيز الإنتاج المحلي من السلع الغذائية من خلال قيام الدولة بشراء الإنتاج الزراعي المحلي لأغراض الاحتياطي الغذائي ، ما يسهم في تحسين دخل السكان الريفيين المنتجين للغذاء ، ويدعم بالتالي التنمية الريفية طويلة المدى و يحفز المنتجين الريفيين على زيادة إنتاجهم.

و تصنف الاحتياطيات الغذائية من حيث وظيفتها إلى :

1. **مخزونات احتياطية لكبح الأزمات** (Buffer Stocks) وتعرف أيضاً بالمخزونات الاحتياطية للمحافظة على استقرار الأسعار (Price Stabilization Reserves) ، وهي الاحتياطيات التي تخزنها الدول بغية المحافظة على استقرار أسعار السلع الغذائية والحيلولة دون انفلاتها وارتفاعها فوق مستوى معين حماية للمستهلك ، مع الحرص على عدم انخفاضها دون مستوى معين حماية للمنتجين.
2. **مخزونات غذائية للطوارئ** (Emergency Food Reserves) وهي الاحتياطيات الإستراتيجية الحكومية من الأغذية التي يتم تخزينها تحسباً للطوارئ والأزمات.

ويمكن للمخزونات الغذائية الإستراتيجية، إذا أحسنت إدارتها وتم رفدها بأنظمة إنذار مبكر، أن توفر للدولة ومواطنيها الحماية من تقلبات أسعار الأغذية في الأسواق العالمية وتقلل من تأثيرات الكوارث الطبيعية على الأمن الغذائي، حيث من المتوقع أن يواجه العالم في السنوات القادمة أخطر أزمة من نوعها في مجال نقص الإمدادات الغذائية وارتفاع أسعارها متجاوزة الأسعار القياسية التي سجلتها خلال أزمة الغذاء العالمية في يونيو 2008م، وذلك نتيجة نمو سكان العالم بأكثر من 8 مليارات نسمة في عام2025م، ولما قد يتعرض له عالمنا من آثار الا نحباس الحراري والتغيرات المناخية الكبيرة، وانخفاض معدلات سقوط الأمطار في المناطق الرئيسية للإنتاج الزراعي، وتناقص الإنتاج الغذائي، والزيادات الكبيرة في الأسعار، والتحول المتنامي نحو إنتاج الوقود الحيوي من المحاصيل الزراعية، الأمر الذي قد يعرض المنطقة إلى كوارث يصعب إيجاد الحلول السريعة لها.

تتبنى المنظمة العربية للتنمية الزراعية، في إطار دورها القومي وسعيها الدؤوب لتعزيز التكامل العربي في مجالات الزراعة والأمن الغذائي، الدعوة لحث الدول العربية على إنشاء مخزون إستراتيجي غذائي عربي باستخدام أحدث التقانات المتوفرة في هذا المجال وذلك من خلال تشجيع مؤسساتها الوطنية للتخزين الإستراتيجي من الغذاء في إطار من التنسيق والشراكات على المستوى الإقليمي والقومي العربي بما يساهم في تحقيق الأمن الغذائي العربي دعما وتعزيزا للبرنامج الطارئ للأمن الغذائي العربي.

برنامج الاحتفال بيوم الزراعة العربي لعام 2014م :

بدأت المنظمة العربية للتنمية الزراعية احتفالاتها بيوم الزراعة العربي لعام 2014م بتنفيذ عدد من المناشط تتمثل في :

- توزيع مجموعة من الآليات الزراعية المتمثلة في جرارات ومحاريث قرصية ومحاريث قلابة وزراعات البذور لصالح عدد(10) من الجمعيات النسوية في ولاية القضارف بجمهورية السودان في إطار البرنامج الفرعي للتخفيف من معدلات الفقر في الريف العربي.

- تنفيذ دورتين قوميتين للكوادر العربية على مستوى المدربين في مجال تصميم مشاريع حصاد المياه والأمراض الفيروسية في الأسماك البحرية.

- تنفيذ عدد من الدورات القطرية في بعض الدول العربية في مجالات التخطيط الإستراتيجي واتخاذ القرار وإدارة الجمعيات التعاونية الزراعية وبحوث التربة والرعاية البيطرية والإحصاءات الزراعية.

- وتختتم المنظمة فعاليات احتفالاتها بيوم الزراعة العربي على النحو التالي:

1. إقامة الاحتفال الرئيسي في مقر المنظمة بالخرطوم يوم 2014/9/27م، يحضره معالي وزير الزراعة والري بجمهورية السودان وأصحاب السعادة سفراء الدول العربية وأصحاب المعالي الوزراء المسئولين عن الزراعة في ولايات الخرطوم والقضارف ودارفور ، كما يحضره عدد من المسئولين والخبراء العرب .

2. اللقاء القومي حول بناء المخزون الإستراتيجي العربي من السلع الغذائية في مقر المنظمة بالخرطوم يومي 27 و 2014/9/28م، يشارك فيه عدد من المسئولين والخبراء العرب في مجال المخزونات الغذائية من خلال تقديم أوراق محورية حول المحاور الرئيسية للقاء وأوراق قطرية تعكس تجارب الدول العربية في بناء المخزونات الغذائية، بما يمكن المشاركين من الوقوف على مستوى المخزونات العربية وتبادل الخبرات والاطلاع على أحدث التقانات المستخدمة في القطاع والاستفادة من النجاحات و معالجة السلبيات .

3. اللقاء العربي حول المناطق الاقتصادية الحرة الزراعية، مفاهيمها، إجراءاتها، قوانينها، تشريعاتها ، فوائدها ونماذج من التجارب الناجحة للمناطق الحرة في المنطقة العربية وعلى مستوى العالم، في مقر المنظمة بالخرطوم يوم 2014/9/29م.